

Copyright © King Saud University

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات

اسم الكتاب: **سلك حول اليمن** **مأثور** الرقم: ٢٠٢

اسم المؤلف: **محمد بن عبد الرحمن الحارثي**؟

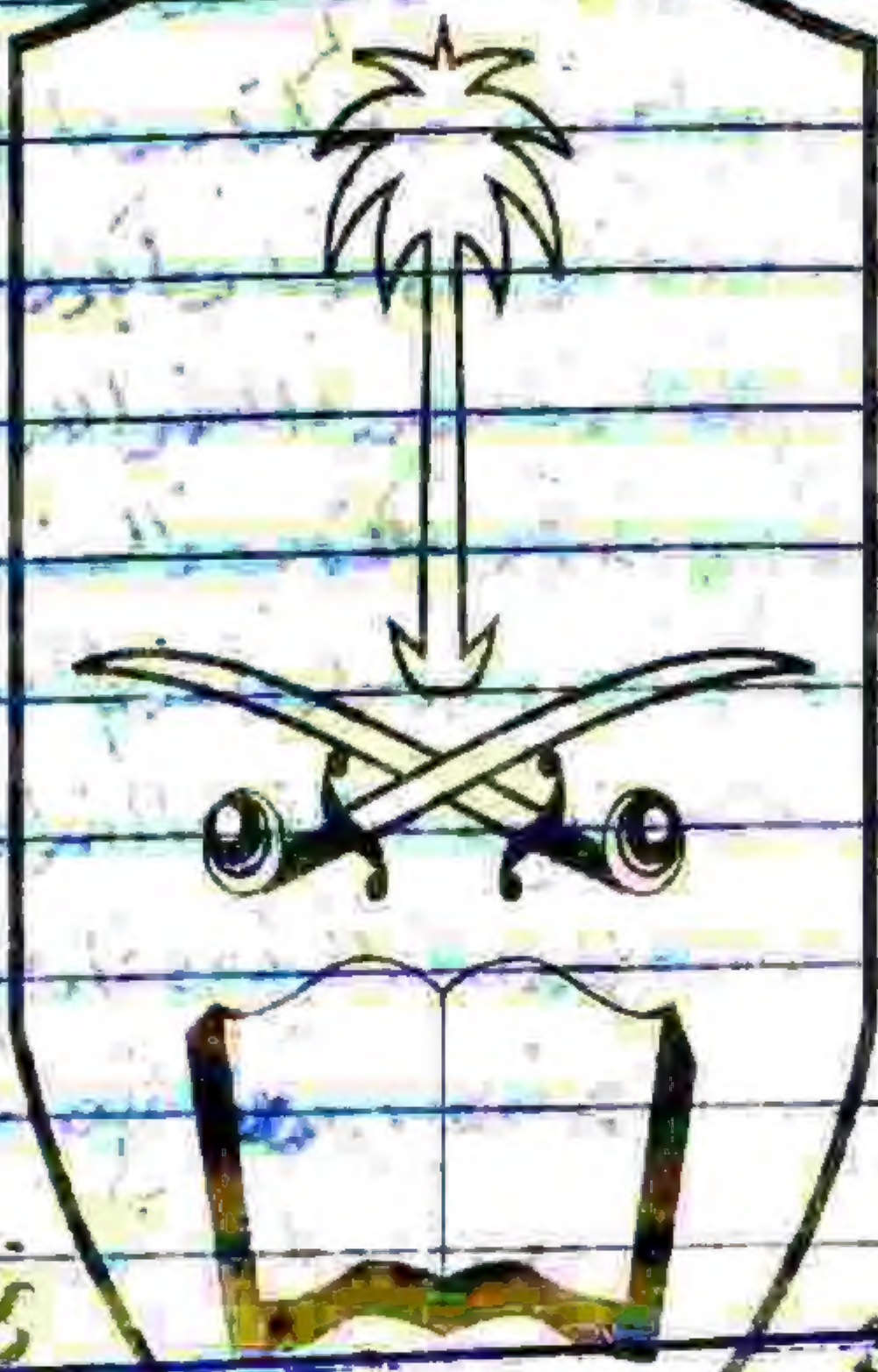
تاريخه: **١٣٧٠ هـ (بقائه)**

عدد الأوراق: ٧
القياس: ٢٢x٥
رقم: ٢١٩

ملاحظات: **(دين - عقائد)**

سالة حول يوم ويا هو ج

Kinn
K
and
Quinn



الكتاب

مكتبة جامعة الرياض - قسم الفيلولوجيات
 اسم الكتاب: سالة حول يوم ويا هو ج
 اسم المؤلف: عبدالله بن محمد بن عبدالمحسن
 تاريخ الاصدار: ١٩٦٠
 عدد الاوراق: ١٠
 ملاحظات: هذا كتاب مهم جداً
١٩٦٠

رسالة حول بآجوج وماجوج ، تأليف الحصين ،
 سعد بن عبد الرحمن - كان حيا ١٣٧٠ هـ .
 بخط المؤلف ١٣٧٠ هـ .

٢٣×٥٥ر ١٥ سم

٢١ س

٧ ق

نسخة جيدة خطها نسخ .

١ - الضمعيات ، أصول الدين

أ - المؤلف ب - الناسخ ج - تاريخ النسخ



(١١)
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على أشرف المرسلين نبينا محمد وعلى
آله وصحبه أجمعين والتابعين لهم بإحسان آمين

أما بعد: فلما شهدنا ما أخبر الله به في كتابه وما أخبر به رسوله ^{عليه السلام} وهو واقع
واقع لا ريب فيه لا فرق بين ما يكون في الدنيا وما يكون في البرزخ وما يكون في الآخرة
وفي الجنة والنار وقد يقع في الدنيا بعض ما أخبر الله به ورسوله فيقع الشك لبعض
المؤمنين ويحيطون به في نصوص الكتاب والسنة وذلك ليس لعدم وضوح
بل لعدم العلم التام بما أخبر الله به ورسوله ولعدم العلم بالواقع فيقولون قد علموا ذلك
الحال بذلك فالواجب على المؤمن أن يحضر ما أخبر الله به ورسوله ولا يترجم
بأشياء شتى وأولها حتى يصل إلى درجة اليقين فإنه لم يعرف ذلك كفاء لتمامه
الاجمالي الذي يدرج تحته كل تفصيل ^{ومن شأنه} إلى حيث انتهى علمه وسكت
عن ما لا يعلم فقد أصابه ومن تعدى ذلك وتكلم بالأعلام فقد عثر وعثر من
تكلم بالأعلام... وإنما قدمت هذه المقدمة لأشارة لطيفة إلى بعض ما أحدثت
في الأذهان المتأخرة وتجرا بعض النكاح على الكلام فيها بالأعلام فأتوا وتعدوا
الحدود الشرعية فمن ذلك: لما ظهرت الاختراعات الحديثة والصناعات الحديثة من
السيارات والقواصم والطائرات وما هو أبلغ من ذلك كالمنظف "الاسلامي" و
المنظفات والادعيات وأخذوا يقولون لا صوت أذن. لما ظهرت هذه الأمور
وأنشأوا استغريها كغير من الناس فمنهم من عارفها فطر وأنها متارقة للعبادة
ولم يهتد لمعرفتها بها فسكت ولم يتكلم فيها بالأعلام ومنه الناس من تجاسروا وتكلم
بغير علم بل بأجل المحصنة فزعم أنها علم محرم وغدا بعضهم وزعم أنها محرمة واستدام

(٢١)
 منها الحمد المحي وهذا من التسرع الى القول على العلم الى رتب بعضهم على هذا ان
 عملوا او اخرجوها فهو حال مشرك ولو انهم سلكوا عمدة الدلائل والنفي وصبروا
 قلبهم حتى ينجلي لهم الامر لكان خيرا لهم والله غفور رحيم ومن النكاح من يرضيه بصدقة
 وعرف حقيقة الامر ففهمها وتصورها وتصور موادها واسبابها وعملها ففهمها
 من الصانع تعالى لى اذن الله ففهمها واقدر عليها الدوتى ومن عليه يتعلمها وانها داخله
 في قوله تعالى «علم الانسان ما لم يعلم» وان الانسان لا يزال في رقى في العلوم
 والصناعات وان ذهنه وعمله قلة لمخترعات كثيرة وعلمه وقدرته كما هو شاهد
 معروف لا يخفى فيه من انه ادى نظروهم ايضا انها داخله في قوله تعالى «ولم يخلق الله
 تعلمون» ففهم ان قولهم على هذا الوصف مصادف لجزء الله وهو رسول حيث اخبر
 بوقوعها ووقعت كما اخبر فراد المؤمنين بذلك لا يمانا الى ايمانها وانها داخله في قوله تعالى
 «وانزلنا الحديد فيه بأس من شديد وصانع للناس» فانها من جملة المنافع التي اتي الله بها على
 عباده فانه يحب شكر الله عليها وعلم ايضا انزل الله في المراتة يقول ^{في الحديث} في الحديث الذي
 في الصحيحين: «لا تقوم الساعة حتى تقارب الزمان» وما ذلك الا لئلا يكون ضلعا
 ومخترعات تقرب السعد وتصل الاقطار بعضها ببعض ولهذا قيل ان تقع هذه الامور
 صار العلماء رخصهم الله بخصوصه في تأويل ذلك فمنهم من قال انه كناية عن فساد احوال
 الناس ومنهم من قال: اشارة الى غم البركة في الاوقات وقالوا اقوالا اخرى
 فلما حدثت هذه المخترعات صار الواقع وتفسير الحديث في علم انه من آيات النبي ^{صلى الله عليه وسلم}
 ومعجزة وقريب من هذا ما ورد في السنن عنه ^{صلى الله عليه وسلم} «لا تقوم الساعة حتى تكلم الناس
 السيل» وهي تكلم الرجل بشمع نعله وعذبة سوطه ويخبره فخره بما احدثت اهل بيته
 وما يشهد به اهل الكتاب والسنة ثم من نفى الله على عباده انه اخبرهم في راي وقت
 انزال الكتاب والسنة اجمالا ذلك وجه الجمع فلما وقعت تصدقوا في كيف ينزلون

(٢٢)
 على النصوص فلو ان في ذلك الوقت الذي لم يستعد لها ولست لها فظهر
 وفيما يقارب ذلك اخبرهم بما تصدقوا لوجود العدد من انفس يتكلمون به ويردون ما
 به من الشيء ^{صلى الله عليه وسلم} فاذا طالع الاسراء التي له من معجزة لما اخبرهم به انكروه عما به
 الدفطار وقالوا: هذا محمد يزعم انه في ليلة واحدة ذهب منه ملكة الى بيت المقدس
 ومعجزة ابي نبياء معروفة متفاقلة به الذم ونظرك انزل الله تعالى: «وما جعلنا الروا
 التي ارباك الدفنة للناس» الآية فكيف لو قال لهم: انه سيكبر في آخر الزمان
 امور هائلة وان الناس سيطيرون في الهواء ويصورون في البحار وتشي المراكب في
 الغيا في القفار ويتجلبت النك من مشارق الارض ومغاربها لو قال بصدقه
 ذلك ما طلق مما يقولون فيه وكان ذلك ايضا ضارا بايمان ضففاء الزمان
 لئلا الانسان لا يقاد بصدقه البماراة او رآى نظيره فكلامه من لطف الله وحسانه
 انبيه ذلك في نصوص عامة محملة عند وقوعها يتضح منها انها وتعلم المؤمنين ان
 الله هو وقوله صدق على الباع منه ذلك انهم يرون ان هذه الصناعات والمخترعات مجبوة
 له ورسوله وانها ما مور بها امراجات او استجاب وانها من اعظم ما دخل في قوله
 تعالى: «واعلموا انهم ما استلعم من قوة» فكلما دخل في قدرة المؤمنه واستقامتهم
 من الاستعداد بالصناعات والمخترعات والاداة التي يقال لا اعداد الله ويدفع بها
 من لهم وتصل النكاه بهم فانها لا ريب داخله في قوله تعالى: «وما نوربها فلو قال الجاهل
 ان هذه البنية لا يدخل في الدركين الخلق والرحمة بالقرآن والكتاب وشرع الرمح
 والسيف الموجودة في زمرة رسول الله ^{صلى الله عليه وسلم} وان الله سبحانه النارية الموجودة في هذا الزمان
 من رشايتهم ومذاهبهم وكائن ودلائلهم ولما في في الآية كرمه في رما
 يقول انها بدعة محمودة فقل له بحسب ادراكه: ارايت لو وقع حادث خطير في طرف من بلاد
 الممالك الاسلامية من الاعداء وادبكم تلافية الذي غاية سرعة فزاد في ذلك



والطائرات والريانات الكرمية على استمداد هذا الأمر الخطر فاقم الزحف
 من المعاملة وكثرة الجيوش جدا وساعدت الصفوف وارتدت الحسنة تكون حركة
 واحدة اقداما واحدا فحل تنكرات العاصفون والبركلى والآلات النقل السريع
 هي الأسس لهذا الأمر وهل انما في الدعاء والآلات النارية والمدبرات الجوية
 هل يمكن مقابلة سيف أرمح أو ضارب الى غير ذلك مما هو معروف لدى بحري فيه
 الدجاء كل معاند فاما كانت هذه الأمور واضحة جلية لم تزل تنفع مصالحها
 لا محالة بهذا الأمر صار السيم المنكر لها من اندر النادر ولد الحمد

فصل

ومن ذلك ما اخبره رسول الله باجوع وما جوع وما جرى منهم وما جرى بين
 هذه الناس أنهم الى الآن لم يظهروا وانهم امة عظيمة اكثر من جميع اليهودية المبرورة
 في اقطار الدنيا وقاراتها التي اضعافا مضاعفة وانهم الى الآن خلفت السد
 وانهم لم يعترفوا لهم احد ولا اطلع عليهم آدمي وهذا من قلة العلم بما اخبر الله به
 ورسوله عنهم ومدة قلة العلم بالواقع واهوال الضرر وما علموا من اضعاف الخلق
 فتولد من هذه الأمور انكار عروهم على القدر فيه عزهم بما اخبر الله به ورسوله من الأمور
 الواقعة وانما من نظر الى ما دل عليه كتاب الله سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الضرر وما علموا لم يوجه عنده ريب ان هؤلاء الذمم مثل الرومي والترك ودول اوربا
 واليابان وامريكا هم باجوع وما جوع ومنذ كراة شاول من البراهمة الدالة على
 ذلك من الكتاب والسنة وعلوم التورينة والتفسير والذمور المحسوسة المعروفة تنفع
 بالأمم ونجيت بأجوبة ذلك بها الدلائل ويثبت الحق بغير ما يبدع

الدلائل الأولى

قوله تعالى عن ذي القرنين من انما بلغ بين يديه وجه من دونها فوما يدركه

يفقرون قوله قالوا يا ذا القرنين انما باجوع وما جوع مضنون في الأرضه فحل
 فحل لك خربا على ان تبص منها وينهم سدا قال ما ماني فيه ربي غير فاعينوني
 بقوة جعلت فيكم وينهم ردما آتوت زبر الحديد حتى اذا مساوى من الصدفة قال
 انقروا الى آخر الآيات هذه الآيات تدل على ان ذي القرنين لما بلغ المقادير
 ثم المستاره تم كتر اجهتا من المشقة وجهد هؤلاء القوم المتطامنة من ذمة ما جوع
 وما جوع وفساد لهم في الأرضه بالحق والحق والتعبد وانواع الذنوب وانهم
 طلعوا منه ان جعل بينهم وبينهم سدا فاعيا لهم لذلك كرمائة واحسانا ودفعنا
 للذمة هؤلاء الطائفة فحل بينهم وبينهم ردما وكانوا يفترون عليهم من ربيع سنة تلك
 الحبال التي خلفت في ذي القرنين بالحديد والنفاس تلك القوة التي من الجبال تمشوا
 من الوصول الى هؤلاء المظلومين كما ذكر ذلك وبسط المفسرون والمؤرخون وهذا
 صريح جدا انهم من بني آدم ومنه جنس من ملكه الى ذي القرنين اذتهم وانهم ليسوا
 جنة ولا عالما آخر غير النفس وانهم معروفون معروفه اما كنهم وديارهم وانهم لما
 قال كثير من المفسرين والمؤرخين في شمال آسيا وما بعدها من الاقطار وهذا ما علموا
 ان الترك منهم وانهم جيرانهم وانهم سوا تركا لانهم تركوا خلف السد من المعلوم الذي
 له ملك فيه ان الذي وراء الترك هم الروس ودول اوربا ومن وراءهم من الأمم فهم يرو
 شك باجوع وما جوع وذلك الآيات دلالة واضحة جلية ان السدي كانا موجودين
 قبل ذي القرنين فانه قال تعالى من انما بلغ بين يديه وجه من دونها فوما يدركه
 منذ خلق الله الأرضه وهما لما قال ان كثير في البداية والخرابة وعنده الجبال والبحار
 التي على يمين ذلك الربع وشمالها فاما هناك مشاكلة وبحر صغيرة مائة ليا جوع
 وما جوع من فتوة لهم الى الناس وفساد لهم لعدم قدرتهم في تلك الدزماره على اجتناب
 البحار والنفوذ من الجبال فلما ظهرت في المنزلة وانواع الصناعات تمكنوا من الخرج (القام)

وإن هذه الحواجز والروائح التي منعتهم ما يشاء الله من الزمان فكان في هذا مصداق خبر
الله وخبر رسوله: «فإنها جاء وعديك جعله دكا وكطان وعديك حقا» فإذا عرفت
الدينان أنتم في قامة آسيا وأنتم جيران للترك فإذا لم يكنوا هم الروم والفرنج
ونحوهم فمن يكونون؟ وأي مملوك في الأرض كلها معروفه مكنة؟ فظهر أنهم هؤلاء
الذين الذين يصدر عنهم الوصف.

الدليل الثاني.

قوله تعالى: «من إذا فتح بأهوج وما أجمع وهم من كل حدب ينسلون» وهذا الوصف
الذي وصفهم الله ينطبق على الروم التي ذكرناها فإنه أخبر أنهم يفتقون
بعد ما كانوا مخاضة في أقطارهم وأنهم من كل حدب وهو لطان المرتفع ينسلون أي يصرعون
غاية السرعة فأنهم تساقوا وسرعوا على الحج البحار ومراة القفار وفوق منه الهوا في مشارق
الأرض ومنازلها وهذا قال من كل حدب فأتى باللفظ العام ومصدقة ما هو الواقع
منه هو لهم وهذه الآية في برهان ما طعن على الروم بوقوع هذه الخسائر التي
تكونوا بها أنهم من كل حدب ينسلون فإذا لم يدخل فيه هؤلاء الروم فمن يرى يدخل؟
وهل تصدق في الأرض خلقا غير هؤلاء وأعظم منهم.

الدليل الثالث.

ما ثبت في الصحيحين مرفوعا في ذكر يوم القيامة وإن الله تعالى عاذاكم يوم فأنهم يخرج منه
ذرية بنت النار فيقول: يا رب وما بينك وبين النار فيقول: من كل الف تسعة وتسعة
وتسعون في النار واحد في الجنة ففعل المسلمون عند ذلك وقالوا: يا رسول الله
وأي ذلك الرجل؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: البسوا فانكم في الجنة ما لا ينال في شيء الدنيا
«أهوج وما أجمع» وفي لفظ: ما أجمع في الناس الكثرة السوداء في جلد الشوارب والدمعة
أو كالشفرة البيضاء في جلد الشوارب وهذا حديث صحيح صحيح في أنهم من ذرية آدم

وأنهم في غاية الكثرة والنجور فوصفهم في هذا الحديث بكثرةهم العظيمة وأنهم من ذرية
وهو مطابق لما طعن المحسوبة المشاهدة وما يرد على أنهم من ذرية آدم بل من ذرية
نوح عليه السلام: ما ذكره أهل النسب واصناف المؤرخين أن أولاد نوح
صلى الله عليه وسلم الذين انتشرت ذريتهم «سام» وهو أبو العرب والفرس ونحوهم و«حام» وهو
أبو السودان والحبشة والبربر ونحوهم و«ياافس» وهو أبو الترك والصفاة و«يا أجمع» و«أجمع»
فهم معروفون من ذرية آدم ونوح وبنوهم معروفون وأولادهم من الترك والصفاة معروفون
وليس عالما آخر محبوب من عبد الله تعالى وذلك بآية محمد.

الدليل الرابع.

ما ثبت في الصحيحين أيضا وهو قوله صلى الله عليه وسلم: «ويل للعرب من شرف اقرب فتح اليوم من ردم
يا أجمع وما أجمع من هذه» وأشار بالوجه والسبب وعقد لها: «فإن الوصف ينطبق
عليهم فإنه صلى الله عليه وسلم أخبر بوقوع الشر القرب بالعرب وأنه من جانب يا أجمع وما أجمع فإنه
من عرف حال العرب في أول الإسلام وظهوره وكيف فتحوا الشام والعراق ودمروا
وبلاد المغرب والهندوس وما داروا النهر حتى بلغوا أرف الصبي وكيف ظهر الإسلام
وعالمه في تلك الأقطار ثم كيف تفوسد الإسلام وعمر العرب عند تلك الحوادث
سببا مستلزما هؤلاء الذين عليهم وقيلهم وما أوقعوا من أنواع الشرور
بالسنة عامة وبالعرب خاصة: عرف أن هذا مصداق كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولهذا كان المحققون يرون أن خروج الشر وما فعلوا بالإسلام والعرب داخل في
هذا الحديث وأما في هذه الزمارة الأخيرة فقربا به من الشرور العظيمة الواقعة في
المسلمة والعرب من هؤلاء الروم ما هو معروف وشبهه المنكره فخرج يا أجمع وما أجمع
ظهر أن الروم الذي جاء ذو القرنين لم يشاهد الناس قد اتفقوا أن ذلك هو هذا
يظهر بأدنى نظر وذلك من وجه: ينزه أنه لا يلزم من عدم علم بعض الناس بالقتال

انه الذي كلهم لا يعلمون من قبله ويطالع عليه من محواره دون غيرهم والذين
لا يمكن في الشيء الذي ليس به منزه: ان يخرج المقصود خروجهم ونفوذهم الى
الناك سواء كان ذلك في ذلك الردم مفتوح أم لا فلا بد ان يكون له في ذلك
علم ان السد قد انزل له من يرمي خروجهم انقضاء ومنه ان كثير من النك في هذه
الذي به النك وبه يا جوج وما جوج ذلك الردم المعقود الذي بناء ذو القرنه
الصغير هذا النسبة الى السد ويظنون انه هو ما على السد وهذا مخالف لما ذكره
القرآن وضريحه فانه القرآنة صرح بأنه السد موجود قبل ذي القرنه بأزمان طويلة
وهي من تلك الجبال وما داراها من البحار والله فيها به تلك الحبال ثمرة وهي
"الربع" من الجبلية يغلبون من على من جاورهم فثكروا الذي القرنه فبناء كما
تقدم فالذي بناء ذو القرنه من السد ثمة صغيرة جدا بالنسبة الى الجوارح التي
تحول بينهم وبين النفوذ الى النك في ذلك الزمان وما بعد بآزمان متطاولة والذين
قد شاهدوا النك خروجهم من وراء الحبال والبحار من فوق الجرف فقام بذلك ان وعده هو
ومننا: انه صرح في هذا الحديث ان انقضاء السد قد استدعى في زمان النبي صلى الله عليه وسلم حيث
قال "فتح اليوم من ردم يا جوج وما جوج مثل هذه" الحديث وسواء كان معنى الحديث انه
انفتح فيه ذلك الردم الذي ردم ذو القرنه لهذا المقدار او ان المراد وهو الظاهر
انهم من ذلك الوقت ولم يجادلون النفوذ الى النك ويجادلون السد وذلك حينئذ
مخرج النبي صلى الله عليه وسلم وسعد في فتح البلاد وانهم علموا من على مقاومته ومقاومته
وما نزل امرهم بقوى ومركبهم دارادتهم ثوار حتى وصلوا الى ما وصلوا اليه اليوم من
النفوذ على ما كانت "ولم يزل عرب يسلمون" فانه قال: قد ورد في صحيح مسلم حديث
الناس به سماعة: ان يا جوج وما جوج يقولون قد فزنا اهل الارض فكم نفرت
اهل السماء فيرون نسايتهم فتعود عليهم فخصوبة دما وان اولهم بمرون بحيرة طبرية

فيشربون مائها وعمر آفرهم فيقولون قد كان ههنا ماء وانه بعد ما يقن عيسى ومريم
من المؤمنين الدجال وانما من اليهود يقول الدجال قد اخرجت عمادا لي ليدان للجد
بقناهم فخرز عمادي في الطور فيخرج الله يا جوج وما جوج فظاهروا ان خروجهم بعد
نزول عيسى به يرمي فالجواب منه وجوه: **أحدها**: ان هذا الحديث في مسلم وهذه
والذات القرآنية والأحادثة الثابتة في الصحيحين صريحة كما تقدم في انهم هو الذي
الذيهم الذم ذكروا هذه الحديث لا يقاوم اذا فرضنا المعارضة مع انه والله الحمد
بما نقلنا ولهذا نقول:

الوجه الثاني: ان النبي صلى الله عليه وسلم انما يذكر النك بما كانوا يعرفونه فذكر انهم يرون فقام
الى السماء ومعلوم ان سراج النشاب وما يشبهه قد نسخ وارتقت صناعاتهم
ارتفاعها اثر على زمان يأتي يكون اعظم من غيره صناعات واختراعات فقام ان
المراد بذلك ما به كثرتهم وقوتهم الهائلة وفهم النك وانهم يجادلون الصعود
الى السماء والطيران على الدحوال الفلكية والوصول الى مرفقها بالرصد والظن
ونحوها والمقصود ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يضرب الامثال للنك بما كانوا يعرفونه كما
هو كثير في أهوية وكلامه.

الوجه الثالث: ان اخباره بشربهم لبحيرة طبرية اما انما اشار لكثرتهم وانهم في الكثرة
هذه المائية واما اشارة وتبني على انهم يشربونها بمعنى انهم يشربون مائها بأنواع
الذلات لشربهم وشرب مواشهم وزروعهم وغرورهم وفي هذه الاوقات كثير من
ما السحرة المذكورة يستخرج بالذلات الى مزارع وغرورهم وهم يسمونه في زيادة
ذلك ولعل ان يأتي وقت وقد استكملوا اضرابا وطاروا.

الوجه الرابع: انه اذا خرج والفت لا يفتن ان يكون انما خروجهم لم يكن
من ارضه الى اخرى كما قال تعالى: "ثم بقنا عليهم عمادا لئلا ينسوا" سورة القصص



شبهة الردية... وهذا على قول الجمهور...
من أرض الجزيرة إلى فلسطين للايقاع بني إسرائيل فخرجوا من مصر إلى مصر
إلى محل وكذلك قوله «فأخرجنا من كان في أرض مصر» وقوله «هو الذي
أخرج الذي كفروا من أهل كنعان من ديارهم لأول الخضر» فلو كان ما جرح
وما جرح لما كفر أبليس ومنه قد قل الرجال واليهود جاهدوا أنفسهم
بمسودة الايقاع لهم وهو مطابق لما جرح حيث يقول في وصفهم: «لقد
برأه لأحد نفاقهم» أي لا ضرورة لأحد بقايتهم لما جرح عليه من الكثرة
والسوء الفحال والمقصود أنها على فرضه صحت هذا الحديث تنفي
هذه التاويلات لضرورة ما هو معلوم يقيناً فالحاصل
يقينية وليست من المسائل الظنية لبراهين النقلية والعقلية والحسية
التكليف الخامس.

أنه من المعلوم بالضرورة أن الشرع لو كان مما فارق المعلوم بالعقل والحس
على العقل الصحيح والحس الراجع ليدان يقع موافقاً لما جاء به الشرع وهذا
من البراهين والكدالة على صحة ما جاء به الشرع وصحة أن المذكور
لا يخبر أنه أصح من غيره فافهم المعلوم بالعقل والحس فافهم أن ما جرح
وما جرح غير هؤلاء ألوم الذي ذكرناهم وهم مديني آدم وهم الكرم
من اليهودي ما صنفوا مضاعفة وهم في موضع من الأرض غير هذه
الأرض التي يعرفها الناس والمتفق عليها شرعاً ودراماً لكافة هذا ما
يحمل العقل ويكفي الحس وما شأنا هؤلاء ورسول من ذلك وهذا القول لفظاً
بقوله تعالى «كل ما كذبوا وكذبوا» وكما في القبح بخبر الرسول ويقول:
إذا كان القرآن صدقاً ومحرماً فلم أخبر بوجود أمه غيرة كثيرة جداً على

وجه الأرض مديني آدم وهم غير هؤلاء اليهودي فافهم أن هذا هو الواقع
المعقول فافهم هذا أن المنكر بأنهم هؤلاء ألوم المذكورين إذا ثبت قوله
للذي صنفوا مضاعفة وهم ليعلم أني بوضع هذا عبارة التوضيح
«التكليف السادس».

أن الأرض التي بعث فيها بنو آدم خمس قارات هي ست قارات: قارة آسيا
وقارة أوروبا وقارة أفريقيا وقارة أمريكا الشمالية وقارة أمريكا الجنوبية
وقارة أستراليا هذه قارات الدنيا القديمة والحديثة الكبار وما يشتمل من
الجزر الصغار وقوم عرفوا الناس قارة قارة وغريبة غريبة وعرفوا أهلها
وأجنادهم كل تغلبت معارف الناس إلى معرفة كلياتهم وأجسادهم وأسماءهم
أنه ليس في الدنيا مدينيهم غيرهم وهذه معرفة يقينية لا يشك فيها مديني أدنى
الطريق على أحوال الأرض وجهزافها فافهم أن في الأرض أسماء الكرم
هؤلاء المذكورين في القارات الست وتواضعهم فقد كابر وأخفى حتى يحزم
الناس بكذبهم فافهم ذلك إلى الله ورسوله فالله ورسوله ربان من هذه
النسبة كما تقدم تقرير ذلك والحمد لله ويزيد ذلك بياناً وإيضاحاً.
«التكليف السابع».

أنه قد ثبت بدلالة الكتاب والسنة وأتقاف أهل المعرفة أن الأرض كروية
كما ذكر ذلك شيخ الإسلام وافي القيم وغيرهما وقد كان في الزمة الماضية
من منكر كروية الأرض ونظيره أن شافعي طعن في ذلك ولم يعلم هذا القول أنه
لحقنا لثباني كرويتها وأنه القرآن دل على كرويتها بدلالة على السطح
قوله تعالى: «وإذا الأرض كملت» أي بسطت وجعلت سطوحاً مستقيمة
على ما من المنتفع بها وأما كرويتها فأثبت كثرة من قوله تعالى: «يكون الليل

(١٤٤)
 على النور ويؤثر النور على النور والتأثير هو الوجود بالجم المستند على قول
 تعالى: «كل في فلك يستقر» ونحوها وأما دلالة العقل والحس على كرونها
 خصوصاً في هذه الأزمان فإنه لا يتصور أن ينكر كرونها إحداهما أدنى الطوع
 بأحوال الأرض خصوصاً لما ظهرت المقربات ودنت المواهبوت وتعلمت الزوايا
 في كل وقت أن يعرف سير الشمس والكواكب والقمر متى تطلع على هؤلاء
 وتغرب عنه الآخر من أنه يكون مثلاً - قطر آسيا شرقية في أول النهار وقطر
 أمريكا شرقية مثلاً - أول الليل وإن الشهور قد زالت من شرق آسيا كما اصف
 مثلاً - وقاربت الطلوع في غروب أفريقيا مثلاً - وإن تنقذ الزوايا بين
 المحيط الغربي من جهة أوروبا فيخرج من جهة المحيط الشرقي فينفذ على الصلة في
 دائرة القاصد - مثلاً - لا تربط الشمالية أن سائر كرات الأرض من غير القطب
 أو من بلاد الديسبان في المغرب وإن سائر كرات الأرض من جهة الشرق في
 جزيرة اليابان من جهة المشرق فهذا ونحوه من الأمور البينة التي لا يخفى فيها
 أحد فقيام من هذا كله أن الأرض كلها معلومة ومكانها معروف وقواها
 معروفة اللهم الا جزر سرحد ما لبثت إلى جميع الأرض وهو ما في ذلك
 القلب استمالى والقلب الجنوبي فإنه قد غمره الطلوع واشتد برده وهو في
 مكانه ضيق محصور لا يمكن أن يفسد عليه آدمي ولا حيوان فإذا اجترأت
 في الأرض قارات الكبر والكبرية هذه القارات وأما الكبرية هذه التي
 كانها لا يسلك خطاه وجهه وكذب المقصود من ذلك كله أن غروبهم على هذه
 الأوصاف التي وصفها إبراهيم في الكذب والستر من الكبر البراهين على صدق محمد
 صلى الله عليه وآله وبرادة المؤمنين والعارفين بقيناً فأما الآثار المذكورة في كثير
 من الكتب في ذكر طولهم وقصرهم ونحوها من الصفات المخالفة لصفات آدم

فإنها طرقات لكل الدعوى وعلى شيء من ذلك ونسأل الله أن يهدينا صراطه
 المستقيم لما يحب ويرضاه وصلى الله على محمد
 وآله وسلم التسليم والتحية.

اللام المفسر والمؤرخه وأهل الانساب على اختلافهم فأنهم مجمعون على شيء
 منهم. أنهم من ذرية آدم بن مه ذرية نوح عليه السلام وأنهم من ولد
 يافث بن نوح لهم والترك والصقالية ومن جاورهم ففعلهم أنهم مجاورون للترك
 بن الترك منهم ومعلوم أن الترك جيرانهم البروي ومنه جهة الشرق واليابان
 ومنه جهة الغرب دول الفرنج وهذاتية هذا أنهم هؤلاء الأمم وكذا أنهم
 في هذا الكبرية من أراد التفصيل في هذا فليستهم موهوبة كغيرهم من الأمم
 غير هؤلاء الأمم فأي يقع كلام هؤلاء العلماء وأما ما رآهم ومجاهدوا
 وغيره الترك معروفون مضمون لديهم من أدنى الطلوع والبرهان
 على ذلك ما كررناه سابقاً أنهم من جنس آدميين وليسوا بعالم غيبي كالحية
 والماركة حتى يقال: أن البراهين لهم من أبحاث التورميين وأنه أعلم
 «الدليل على التماسيح»

أنه قال في رد ذي القرنين «فما استظاهوا أنه يظن زوفاً وما استظاهوا أن تصا»
 فلم يتطبعوا الظهور على هذا البروم ولزقته ودل مسافة الأمان البرية
 أنهم من جهة باب أولى وأخرى لم يتطبعوا الظهور على سلك تلك الحيات
 وما وراءها من البحار والمحيطات الطسعة ولا النفوذ منها وذلك لعدم قدرتهم
 وعدم الدلالة الموهوبة في هذا الوقت - المسئلة لبقه أو ظهوره فمكشوا
 على هذا ما ساء الله من الزمان رحمة من البرهان ثم بعد ذلك سهل لهم السبيل
 وهذا لهم من الدلائل وأنواع الصناعات فظهروا عليها كلاً ونفذوا ما أرادوا

البحار وفوق قمت الجبال بل المبلغ من ذلك ما تقدم الى نظره انهم الى الابد خلف
 ذلك الحمار وتلك الحمار لا يقررة لهم على النفوذ من اجل هم محسوس ووراء
 على كثرتهم الحمار لم تفت انهم اكثر باصناف مضاعفة من الحمار ففقدوا
 على وجه الارض واقطارها خاصة قدرت هذا الجبال فكل نظره ان الفهم يصل
 اليهم الى يومنا هذا وانهم لا يقدرون على الوصول اليهم وقد جاوا بشايق
 الذبيحة وقمارها وعمارها وغمارها وسريرها وقزنها فكل من له ادنى
 معرفة بالديار ومكانها يجزم ان هذا امر لا يحل الجبال
 "الذليل مثل العكس كثير"

ان لفظ تجميع وما يجمع ما هو من الذبيح وهو السراخ والذبيح وطوى
 له النار كذلك قال اصل اللفظ وهذا الوصف ينطبق عليهم فافهم في غلبة
 السراخ بما قصه الله لهم من الاختراعات وهم كالنار في اوراقها وادسادها
 الم تولى افسادهم في الارض بجوارحه الرعاة والبشره وبحسرة الذبيح
 المخفضين ففقدوا الدواب والاعنود ثم سقطت النفوس في مقصود
 الاموال فقيدوه على النار ومنهم ومنهم فما شئت من النار يا قلم بي
 فسادهم والمقصود ان كل وصف وصفا في الكتاب والى قلنا انهم
 به وجبة مطابقا لاهولهم صادقا على صفاتهم وصفه الله لهم وصفه
 النبي الكريم ونمى على ذلك من السهم والحمد لله رب العالمين وصف الله في محمد
 وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا



King's College London

University

Copyright © King's College London

مكتبة المصطفى الإلكترونية

www.al-mostafa.com

www.مكتبةالمصطفى.com

Source / المصدر :



KING SAUD
UNIVERSITY

<http://makhtota.ksu.edu.sa>